[295] تراجعني فيها، فحصل له ببركة هذه الدنانير والجبة السنية كرامات كثيرة ومنافع غير يسيرة ترد عنها عيون الاعداء وهي حسيرة. ولما جاء يوم العيد بعد قبول الامام ولاية العهد بالعيد الاكيد بعث المأمون للرضا يسأله أن يركب ويحضر العيد ويخطب فقال (ع): قد علمت ما كان بيني وبينك من الشروط في دخولي في هذا الامر فقال المأمون: إنما أريد بهذا الامر أن يرسخ في قلوب العامة، فلما ألح عليه قال: إن اعفيتني من ذلك فهو أحب إلي وإن لم تعفني خرجت كما يخرج رسول ا (ص) وأمير المؤمنين (ع) فقال: اخرج كما تحب، وأمر المأمون القواد أن يبكروا إلى باب أبي الحسن (ع) فقعد الناس في السطوح والطرقات من الرجال والنساء والصبيان، واجتمع القواد على باب الرضا (ع) فلما طلعت الشمس اغتسل وتعمم بعمامة بيضاء من قطن وألقى طرفا منها على صدره وطرفا بين كتفيه ثم قال لجميع مواليه: افعلوا مثلما فعلت ثم أخذ بيده عكازا وخرج وهو حاف قد شمر سراويله إلى نصف الساق وعليه ثياب مشمرة، ثم رفع رأسه إلى السماء وكبر أربع تكبيرات فخيل للناس أن الهواء والحيطان تجاوبه، ثم وقف على الباب وقفة وقال: ا أكبر ا أكبر ا أكبر على ما هدانا، ا أكبر على ما رزقنا من بهيمة الانعام والحمد على ما بلانا ورفع بذلك صوته وكذا أصحابه فتزعزعت مرو من البكاء والصياح فقالها ثلاث مرات فتساقط القواد ورموا بخفافهم، فلما نظروه بكوا وصارت مرو في ضجة واحدة ولم يتمالك الناس من البكاء والصيحة وكان (ع) يمشي ويقف في كل عشر خطوات وقفة ويكبر ا تعالى أربع تكبيرات، فتخيل للناس أن السماء والارض والحيطان تجاوبه فبلغ المأمون ذلك فقال للفضل بن سهل: إن بلغ الرضا المصلى وهو على هذا السبيل افتتن به الناس، فالرأي أن تسأله يرجع فبعث المأمون إليه يسأله الرجوع فدعا أبو الحسن (ع) بخفه فلبسه ورجع فلم ينتظم أمر الناس فويل للمأمون الحسود، في اليوم الموعود، من مخالفة العهود، وما ارتكبه من إمام زمانه المفضال، ومن نصب حبائل الاغتيال، وجد الحد في الاحتيال في خفض شأنه العال
